Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۝ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾[1].

فالأب يصبح تلميذاً؛ لأنه لم يظفر بشيء من علم. أما الابن فقد مُنح علماً يؤهّله لأن يكون معلماً.

وكيف يكون الأب لابنه تابعاً!؟ فقد عزّ على الأب ذلك، فالتبعية بهذه الصورة لا يروقها عرف المجتمع. فلو صدر الأمر من الأب لابنه بالاتباع ـ كابن نوح عليه السلام ـ لكان ذلك مستساغاً لدى من يقيس الأمور بمقاييس البشر.

هناك ابن يعصي وهنا أب يكون من العصاة الضالين. ومن ثم آثر الأب موقف الرافضين المعاندين. فهدّد وتوعّد قائلاً: ﴿**يا إبراهيم**...﴾ ولم يقل يا بني. كما قال نوح يا بني إركب معنا.

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[2].

وتنتهي الحلقة الأولى من الدرس في جزئه النظري. وقد كانت طريقة المقدّمة حوارية تميّزت بالملاطفة والملاينة. لقد سلك إبراهيم عليه السلام هذا المسلك؛ ليقيم الحجة الكاشفة لتفاصيل الحقيقة الهادية بكل رفق إلى طريق العدل والحق.

إنه اتخذ أباه نقطة الانطلاق بداية لخطوته الأولى في دعوته ليكون ذلك أدعى إلى استمالة الآخرين وأجدى لتوطيد أركان بناء الدعوة؛ ولما لم يحرز

(1) سورة مريم، الآيات: 41-44.
(2) سورة مريم، الآية: 45.